وفي الايام التي كان فيها العالم المتمدن كله ساخطا على الهجوم العسكري الذي شنته اسرائيل على مطار بيروت الدولي ، اعرب الجنرال مارتن ، رئيس الاركان السابق لدفاع جنوب افريقيا ، عن تضامنه مع الغارة القرصانية واشار الى اوجه الشبه بين الصعوبات التي تواجه اسرائيل وجنوب افريقيا . وفي المقابل ، فان حاييم هرتزوغ ، المدير السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية والمعلق العسكري في اذاعة اسرائيل ، لا تفوته فرصة لاطراء جنوب افريقيا والدعوة الى تمتين علاقات الصداقة معها . وبالفعل ، تزداد تلك العلاقات اتساعا وقوة يوما بعد يوم .

وبما ان الكثير من البلدان الافريقية منعت طائرات الخطوط الجوية الجنوب افريقية من الطيران فوق اراضيها ، فقد كان على طائراتها ان تطير فوق المحيط على طول الساحل الغربي لافريقيا . الا ان اسرائيل وجنوب افريقيا وقعتا في ١٩٦٩ على اتفاق للتعاون بين الخطوط الجوية الجنوب افريقية وشركة ال عال، ولفتح خط بلا توقف بين جوهانزبرغ وتل ابيب ، تقطع الى النصف مسافة الطيران بين جنوب افريقيا والشرق الأوسط .

وتهدف التكتيكات الصهيونية لدق الاسافين بين الدول الافريقية وتنظيم انقلابات رجعية وتمهيد الطريق لتسلل الرأسمال الاجنبي الى عرقلة واضعاف حركة التحرير الوطني ، واعاقة نمو الدول الفتية باستخدام اساليب استعمارية جديدة .

غير ان الصهاينة ، في خدمتهم لصالح الدول الامبريالية في العالم ، يظهرون اكبر قدر من الحماسة في نشاطهم المعادي للسوفييت وللشيوعية . وفي هذا يتصرفون على نحو مكشوف بوصفهم قوات الصاعقة المسعورة للامبريالية . وفي الدعاوة التي يوجهونها نحو البلدان الاشتراكية يركزون على زرع التباعد بين اليهود ومواطني القوميات المختلفة، وعلى عزلهم عن الايديولوجيا الشيوعية والمشاركة في البناء الشيوعي .

ويحاول عملاء الصهاينة ان يشربوا شبيبة البلدان الاشتراكية اللامبالاة بالسياسة وانعدام المبادىء والايديولوجيا . ويحاولون ان يحطوا من شأن الماركسية ـ اللينينية وان يشوهوا سمعتها في اعينهم وان يضعفوا ثقتهم بالمستقبل ، ويبحث الصهاينة من اشخاص يهود غير مستقرين معنويا وسياسيا ويحولونهم الى ابواق لدعاوتهم ويزرعون فيهم نفسية ملاكي البورجوازية الصغيرة .

وفي البلدان الرأسمالية يوجه الصهاينة جهودهم نحو تشويه سمعة النظام الاشتراكي ونحو تنفير العمال من الأحزاب الشيوعية والعمالية ، ونحو التحريض على العداوات الوطنية . ولا يتورع الصهاينة عن استخدام اية كذبة ضد الاتحاد السوفياتي ، على امل الحط من شأنه وتقويض الثقة والصداقة اللتين تمنحهما له شعوب العالم ، وتشويه صورة سياسته . ولا يترددون في استخدام اية كذبة او استفزاز او خدعة مهما كانت خسيسة طالما انها تخدم غرضهم .

كانت المشكلة اليهودية المزعومة في الاتحاد السوفييتي احدى الحيل المفضلة لدى الصهاينة لاعوام عديدة . حتى انهم في شباط (فبراير) ، ١٩٧١ ، دعوا الى مؤتمر دولي خاص في بروكسل لبحث « المشكلة » التي اخترعوها انفسهم . فهم يزعمون ان وضع اليهود السوفييت يرثى له ، وانهم يتعرضون للتمييز ، وانه توجد لاسامية رسمية في الاتحاد السوفياتي . ويمرض « المحسنون » الصهاينة على اليهود السوفييت المساعدة والحماية ويطالبون بتلبية رغبة اليهود السوفييت في الذهاب الى (ارض الموعد) في اسرع وقت ممكن ودون تأخير .

ويصار الى نشر تلفيقات افترائية حول وضع اليهود السوفيات في خطب الخطباء الصهاينة ، وفي مقالات لصحافيين ومؤلفين وصانعي دعاوة صهاينة ، وفي مؤتمرات صحافية الخ . واسست منظمات خاصة لانقاذ «اليهود السوفييت المساكين». واحداها « عصبة الدفاع اليهودية » التي اسسها في ١٩٦٨ مئير كاهان ، وهو حاخام نيويورك في الثامنة والثلاثين من عمره وكاتب سابق في الصحف اليهودية والصهيونية . وقد كان كاهان منذ وقت بعيد عضوا نشطا في « التصحيحيين الصهاينة المتحدين » اليمينية في اميركا ، وهي منظمة رجعية متطرفة لها صلات وثيقة بحزب حيروت الاسرائيلي . وكان مئير كاهان ايضا مستشارا لوكالات حكومية اميركية وعمل بانتظام من اجل لجنة النشاطات اللاأميركية . ويرأس شقيقه نيحام كاهان ، وهو ايضا حاخام ، احدى دوائر وزارة الشؤون الدينية باسرائيل .